فى هل يضربون والياء والنون فى هل تضربن فكان الحق ان يكتب كذلك بناء الكتابة
على الوقف لكن لم يكتب فى الحالين الا بالنون لعسر تبينه لانه يعسر معرفة ان الموقوف
عليه من اضربن واضربن وهل تضربن وهل تضربن كذلك اى يرجع فى الوقف الحروف
المحذوفة فانه لا يعرف ذلك الا لاحاذق بعلم الاعراب فلما تعسر معرفة ذلك على الكتاب
كتبوه على الظاهر واما معرفة ان الوقف على اضربن بفتح الباء بالالف فليسة بمتعسرة
اذ هو فى اللفظ كزيدا ورجلا فوله او لعسر تبين قصدها اى لو كتبت بالواو والياء
والواو والنون والياء والنون لم يتبين اى لم يعلم هل هو مما لحقه نون التاكيد او مما
يلحقه ذلك واما المفرد المذكر نحو اضرب افلم يلتبس لان المفرد المذكر لا يلحقه الف و
بعضهم خافها التباسه بالمثنى كتب بالنون او يقول كتبه كذلك حملا على اضربن واضربن
لانه من نوعهما وهذا معنى قوله وقد يجرى مجراه قوله تبين قصدها اى المقصود
منها اى من الكلمات المكتوبة مصدر بمعنى المفعول او بمعنى تبين انك قصدها اى قصدت
النون فيكون المصدر بمعناه ص ومن ثم كتبا بالخ ش انما لم يكتبا الباء واللام والكاف
منفصلة لكونها على حرف ولا يوقف عليها ولو كان لعدم الوقف عليها فقط لكتب
نحو منذ يد والذى يدا متصلا وانما لم يبتدا بالمضمرات المذكورة لكونها متصلة
واما نحو بك وبكم فقد اجتمع فيه الامران ص والنظر بعد ذلك الخ ش قدم الكتابة
اصلا وهو كونه مبنية على الابتداء والوقف ثم شرع فى التفصيل فذكر ان لاحال
الحرف الذى ليس له صورة مخصوصة بل له صورة مشتركة ويستعار له صورة غيره
وهو الهمزة وذلك ان صورة الالف على هذه كانت مشتركة فى الاصل بين الالف
والهمزة ولفظ الالف كانت مختصة بالهمزة لان اول الالف همزة وقياس حروف التهجى ان
يكون اول حرف من اسمائها كالباء والجيم وغيرها ثم لما كثر تخفيف الهمزة ولا سيما فى لغة
اهل الحجاز استعيرت لها صورة ما يقلب اليه الا الالف اذا خفف وهى صورة الواو
والياء ثم يعلم على تلك الصورة المستعارة بصورة العين البتراء هكذا لتعين كونها
همزة وانما جعلت العين علامة الهمزة لتقارب مخرجيهما فان لم يكن الهمزة فى موضع
التخفيف بقلبها الفا نحو راس ثم نقول اذا كانت الهمزة وسطا ساكنة متحركا ما قبلها
كتبت بمقتضى حركة ما قبلها نحو يومن وباكل وبئس لانها تخفف هكذا او يكتب الوسط

المتحرك

٢٢٥

المتحرك ما قبله نحو موجل بالواو ومئة بالياء والخمسة بحرف حركته نحو سال ولوم و
بئس ومن مقرئك وروس واما الاثنان الباقيات نحو سئل ومن مقرئك فعلى مذهب سيبويه
بحرف حركته وعلى مذهب الاخفش بحرف حركة ما قبله كل ذلك بناء على التخفيف كما تقدم فى باب
تخفيف الهمزة وكذا يكتب الوسط الذى قبله الف باعتبار حركته لان تخفيفه باعتبارها
فيكتب سال بالالف والتساؤل بالواو وسائل بالياء والاكثرون على حذف صورة الهمزة
المفتوحة بعد الالف استثقالا للالفين فيكتبون نحو سال بالف واحدة وكذا يتركون صورة
الهمزة التى بعدها الواو اذا كان حق الهمزة ان يكتب واوا ولولا ذلك الواو نحو رؤس وكذا
فى السامة ومستهزئين الا اذا ادى الى اللبس نحو قرءا او يقرءان ومستهزئين كما يجئ ويكتب
الاخير المتحرك ما قبله بحرف حركة ما قبله سواء كان متحركا نحو يقرء ويردؤ ويقرئ او
ساكنا كما فى لم يقرا ولم يرد ولم يقرئ ونحو ذلك لان الحركة تسقط فى الوقف ومبنى الخط على
الوقف فتدبر الهمزة بحركة ما قبلها واما ان كانت الاخيرة فى حكم الوسط وهو اذا اتصل
بها غير مستقل فهى فى حكم المتوسط نحو يقرؤه ويقرئه ونحو ذلك وكان قياس نحو السماء و
البناء ان يكتب همزته بالالف لان الاكثر قلب مثلها الفا فى الوقف كما مر فى باب تخفيف
الهمزة لكنه استكره صورة الالفين كما مر ولذلك لم يكتب فى نحو علمت بناءه صورة
الهمزة هكذا كله حكم كتابتها اذا كانت مما يخفف بالقلب بلا ادغام فان كانت
يخفف بالحذف فان كانت اخيرة فانها تحذف فى الخط ايضا نحو خبء
وجزء ودفء وذلك لان الاخير محل التخفيف بالحذف خطا كما هو محل التخفيف
لفظا وان كانت فى الوسط ليسال ويسم ويلوم او فى حكم الوسط باتصال غير مستقل
بها نحو جزءك وجزؤك وجزئك فالاكثر انها لا تحذف خطا وان كان التخفيف
بحذفها وذلك لان حذفك فى الخط لما هو ثابت لفظا خلاف القياس اغتفر ذلك
فى الاخير الذى هو محل التخفيف فبقى الوسط ثابتا على اصله فلما لم تحذف ولم تبن
كتابتها على التخفيف اعيرت صورة حرف حركتها لان حركتها اقرب الاشياء اليها
فكتب مساله ويلوم ويسم وسواة وجزءك وجزؤك وجزئك بتدبير حركة
الهمزة وان كانت تخفيف بالقلب مع الادغام حذفت فى الخط سواء كانت فى
الطرف كالمقروء والبنئ او فى الوسط كالقراء على وزن البروكاء او فى حكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1